

الباب الثالث

سيكولوجية لسيغمون فرويد

أ. مفهوم نظرية السيكولوجية

كلمة سيكولوجية مأخوذة من اليونان بمعنى روح، و بمعنى علم. إذن،
السيكولوجية هو علم روح أو علم يبحث عن سلوك الانسان.^{٢٤}

النفس في اللغة العربية هي الروح ويقال : خرج نفسه، وجاد بنفسه :
ونفسه كذلك الدم، وسمي الدم نفسا لأن النفس الذي هو الاسم، الجملة، الحيوان
قوامها الدم. والنفس كذلك ذات الشيء وعينه يقال : جاء هو نفسه أو بنفسه .
وفلان ذو نفسه : خلق وجلد . ويقال : في نفسي أن أفعل كذا : قصدي
ومرادي.^{٢٥}

والأشخاص في الرواية وكذلك الشخصيات تكون عنصرين مهمين في
الرواية، لأنّ وجودها في عمل الأدب نفسه. ووجود اشخاص في الرواية
وشخصيات في الأدب قريب من الحياة الحقيقة. فطبعا لكل إنسان في هذه الدنيا
لهم الشخصيات المتفرقة، منها الحسنة ومنها السيئة. وأما علم الذي يدرس عن

²⁴ Albertine, Minderop. *Psikologi Sastra, Karya Sastra, Metode, Teori dan Contoh Kasus*, (Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia 2011).h.3

^{٢٥} احمد محمد عبد الخالق، اسس علم النفس (دارالمعرفة الجامعية اسكندرية ٢٠٠٠) ص.١٩

شخصية الإنسان وأحوال النفسية التي تسبب إلى تفريق شخصيتهم فهي سيكولوجية.^{٢٦}

أنواع علم النفس:

١. علم النفس العام *General Psychologys* ويدرس النظرية العامة والأسس والمبادئ التي تقوم عليها النفس.

٢. علم النفس التطبيقي الذي يتفرع بدوره إلى غروع كثيرة منها:

علم النفس الجنائي *Criminal Psych*، علم النفس الحسري *Military*

psych، علم النفس الفارقي *Differential psych*، علم النفس الطفل *Child*

psych، علم النفس الشواذ *Abnormal psych*، علم

الفسيولوجي *physiological psych*، علم النفس الصناعي *industrial*

psych، علم النفس التجاري *Commercial psych*، علم النفس التربوي

Education psych، علم النفس الحيوان *Animal psych*، علم النفس المقارن

Comparative psych، علم النفس القضائي *Juridical psych*، علم النفس

الإجتماعي *Sosial psych*^{٢٧}.

إن علم النفس لايقوم المساعدات للمرض وأصحاب الأزمات النفسية

فحسب ولكنه يقدم المساعدات للأسوياء من الناس، فالتوجيه التربوي، وأساليب

²⁶ Albertine, Minderop. *Psikologi Sastra...*, h.59

^{٢٧} الدكتور عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس في الحياة المعاصرة، (الاسكندرية: دار المعارف)، ص ١٤ - ١٦

التدريب المهني والاختيار المهني والتأهيل المنهني وفنون البيع والشراء والإعلان والإدارة كلها تقوم على أسس سيكولوجية بحتة.^{٢٨}

و في هذا البحث استخدمت الباحثة النظرية السيكولوجية لسيغمون فريد في تحليل قصة قصيرة. واعتبر "فرويد"، النصوص الأدبية للتعبير عن الرغبة المدفونة بطريقة مقبولة إلى الحسّ. هذا الرأي إشارة على أن النظرية السيكولوجية يعبر عن الروح المدفون.^{٢٩}

نشأ هذه النظرية مع العلم النفسي سيغموند فريد (١٨٥٦-١٩٣٧) وإنما على يد تلامذته و مع تطوّر علم النفس، حتى أصبحت دراسة الأدب والفن على ضوء النفس منهجاً جديداً لدى الباحثين، ثم ظهر لافتاً للنظر في السنوات الأخيرة في دراسة الأدب العربيّ. وأهمّ ما قال به هذه النظرية، أنّ الفنّ إنّما هو تنفيس عن عقد جنسيّة أو كبت الجنسيّ، وإنه لا بدّ في دراسة الأدب من دراسة ((الشعور)) الذي ينبع الصنيع الفني.^{٣٠}

قال سيغمون فريد، أن هناك في أعماق النفس تقع منطقة مظلمة غير مرتادة. ذات طبيعة حيوانية وبدائية. هذه المنطقة البدائية غير مستأنسة في الذات الانسانية، هي ما أطلق عليه فرويد الهوى أو الذات الدنيا، ولكنه رأى أيضا نوعين من الدوافع في هذه الذات: دوافع نحو حياة الحب والبناء والخلق والابداع ... ثم هناك الدافع نحو الحرب والتدمير والقتال والرغبة في الموت والهلاق.^{٣١}

^{٢٨} الدكتور عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس...، ص ١

^{٢٩} Albert, Minderop, Psikologi Sastra..., h.24

^{٣٠} الدكتور إميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث، (البنان: جردس برس، ١٩٨٦)، ص. ٢٠

^{٣١} الدكتور عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس...، ص ٤٢

ب. نظرية سيكولوجية لسيغمون فرويد

العقل الباطن

العقل الباطن هو ما يعرف عند فرويد بالشعور وهو يتكون من الدفعات والرغبات والخبرات المكتوبة منذ الطفولة المبكرة وتؤثر في كل حياة الفرد في المستقبل.. وهي ليست مكتوبة ولا تظهر، ولكنها تظهر من خلال الهفوات والأحلام والأعراض المرضية. ولذلك يقول فرويد إن خمس سنوات الأولى من حياة الفرد هي أهم مرحلة في حياته، لأن خبراتها تؤثر في مستقبل الفرد والمجتمع بالتالي.^{٣٢}

وهناك كثير من النظريات التي تستطيع أن تستخدمونها الباحثة في تحليل نفسية الشخص. وبيان أشهر علماء النفس وهم:

١. ألفريد ادلر (Alfred Adler)

طبيب عقلي نمساوي، مؤسس مدرسة علم النفس الفردي من طلاب فرويد اختلف مع فرويد و كارل يونج بالتأكيد أن القوة الدافعة في حياة الإنسان هي الشعور بالنقص والتي تبدأ حالما يبدأ الطفل بفهم و جود الناس الآخرين والذين عندهم قدرة أحسن منه للعناية بأنفسهم والتكيف مع بيئتهم.

^{٣٢} سيغموند_فرويد، مادة علمية مأخوذة في ١٥ ديسمبر ٢٠١٩ <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/>

من اللحظة التي ينشأ الشعور بالنقص فيها الطفل يكافح للتغلب عليها، ولأن النقص لا يحتمل الآليات التعويضية تنشأ من النفس وتؤدي لظهور اتجاهات عصابية انانية وإغفراط تعويض وانسحاب من العالم الواقعي ومشاكله. أدلر ألقى الضغط الخاص على الشعور بالنقص ويظهر من اعتبار على ثلاث علاقات مهمة : القائمة بين الفرد والعمل الاصدقاء والمحبوبين، تفادي مشاعر النقص في هذه العلاقات تقود الفرد لتبني هدف الحياة الغير والقعي ويتكرر العبير عنه بإرادة غير عاقلة للقوة والسيطرة، وتقود إلى كل نوع من السلوك الضد اجتماعي من الاستبداد النفاخر إلى الطغيان السياسي، أدلر آمن بأن التحليل يرعى السليم عقليا.^{٣٣}

٢. اسيرم تشارلز ادوارد (Charles Edward Spearman)

عالم نفس بريطاني ولد عام ١٨٦٣ ودرس في ألمانيا وحصل علي الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لايبزيخ ١٩٠٤ ثم عاد إلي إنجلترا حيث عين محاضرا في جامعة لندن ١٩١١ وأستاذا للمنطق والعلوم العقلية (مند ١٩١١). ترأس جمعية علم النفس البريطانية ١٩٢٣ وتولى منذ عام ١٩٢٨ تحرير صحيفة علم النفس العام. لم يكن اسيرم من غالم تجريبيا وإن يكن قد نشر في ألمانيا بحوثا تجريبية عن

^{٣٣} الفرد الدر، مادة علمية مأخوذة في ٢ ديسمبر ٢٠١٩ من <http://ar.wikipedia.org/wiki>

إدراك المكان. ومن أهم كتبه "طبيعة الذكاء وميادين المرفة" (١٩٢٣) و"مقياس الذكاء" (١٩٢٥) و"قدرات الإنسان" (١٩٢٧).^{٣٤}

٣. كارل اشتمف (Karl Stumpf)

عالم نفس ألماني ولد عام ١٨٣٨ في مقاطعة بافاريا والتحق بجامعة فيرستسبورغ واتجه إلى علم الجمال الذي قاده إلى دراسة الفلسفة متأثراً بشخصية برنثانو. عين عميداً في جامعة جوتنجن وبدأ مبدأً مند عام ١٨٧٢ بدرس فكرة أصل إدراك المكان فأصدر كتابه الأول في علم النفس الذي حمل عنوان "في الأصل السيكولوجي للإدراك المكاني" عام ١٨٧٣ أكد فيه أن اللون والامتداد كلاهما جزء أولى مكون للإحساس البصري.

في هذه السنة حصل اشتمف على كرسي الفلسفة من جامعة جوتنجن وفي عام ١٨٩٣ تحول إلى علم النفس وعأوده غرامه بالموسيقى فكتب عن سيكولوجية النغم الموسيقي. وفي برلين تفجرت مواهبه وأصبح معمله معهداً كبيراً وترأس مؤتمر علم النفس الدولي في ميونيخ عام ١٨٩٦ وفي عام ١٩٠٠ كان أحد مؤسسي جمعية برلين لسيكولوجية الطفل. كتب اشتمف في فلسفة الحاضر كما يقدمها أصحابها.^{٣٥}

^{٣٤} حقد يمين، أشهر علماء النفس، مادة علمية مأخوذة في ١٥ ديسمبر ٢٠١٩ من

<http://psylogy.blogspot.com/2013/04/blogspot.html>

^{٣٥} محمّد يمين، أشهر علماء النفس، مادة علمية مأخوذة في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٩ من

<http://psylogy.blogspot.com/2013/04/blog/-spot.html>

٤. غوردون البورت (Gordon Allport)

هو عالم نفس أمريكي. كان ألبورت من أوائل العلماء النفس الذين اهتموا بدراسة الشخصية، ودائماً ما يشار إليه بأنه أحد ما وضعوا أساس علم نفس الشخصية. أسهم ألبورت في تأسيس معايير القيم، ورفض منهج التحليل النفس للشخصية، حيث كان يعتقد أنه دائماً ما يتعمق أكثر من اللازم. كما رفض ألبورت أيضاً منهج السلوك، حيث كان يرى أنه ليس عميقاً بالقدر الكافي. كان ألبورت دائماً يؤكد على تميز كل فرد، وعلى ضرورة دراسة حاضر كل فرد، وليس ماضيه، لفهم شخصية ذلك الفرد.

يعتبر ألبورت من المؤثرين بشكل عميق ومستمر في مجال علم النفس، على الغم من أن أعماله لم تنل نفس القدر الذي نالته أعمال غيره من الشهرة الواسعة.. واكتسب ألبورت جزاءً من أهميته ودوره في علم النفس بسبب براعته في الهجوم، وافكاره الكثيرة عن العديد من الموضوعات المثيرة للاهتمام (مثل الشائعات، والتحيز، وسمات البشر). ونال ألبورت أهميته أيضاً من خلال عمله بالتدريس، حيث اعتاد أن يترك انطباعات قوية ومستمرراً في نفوس طلابه، والذين أصبح لكثير منهم شأنٌ كبير في مجالات علم النفس بعد ذلك. ومن ضمن طلاب البورت جيروم برونر وأنتوني جرينوالد وستانلي ميلجرام وليو بستمان وتوماس بيتيجرو وإم بريوستر سميت. وكان أخوه فلويلد هنري ألبورت أستاذاً لعلم النفس الإجتماعي وعلم النفس السياسي في كلية ماكسويل للمواطنة والشؤون العامة

بجامعة سيراكوز (في سيراكوز، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية)، منذ عام ١٩٢٤م إلى ١٩٥٦م، وعمل أيضا كأستاذ زائر في جامعة كاليفورنيا، بيركيل.^{٣٦}

٥. جيمس رولاند انجل (James Rowlan Angell)

عالم نفسي أمريكي ولد عام ١٨٦٩ التحق بجامعة ميتشيغان ثم بجامعة هارفارد وعين في جامعة شيكاغو أستاذا مساعدا ومديرا لمعلم علم النفس ثم عميدا لقسم علم النفس ثم مديرا للجامعة ييل سنة ١٩٢١.

شارك انجل ديدى في نشأة ونشر انجل وصديقة مور رسالة عن دراسة تجريبية لهما في زمن الرجوع كما شارك انجل في إبراز علم النفس الوظيفي في مقابل علم النفس البنائي (التكويني). في عام ١٩٠٤ نشر كتابه "نطاق علم النفس الوظيفي" التي تقدم بها إلى هيئة علماء النفس الأمريكية عام ١٩٠٦ لم يكن انجل يريد أن يجعل من وجهة النظر الوظيفة في علم النفس نوعا خاصا مستقلا منه كما يظهر فيما نشره عام ١٩١٢ تحت عنوان "فصول من علم النفس الحديث".^{٣٧}

٦. سيغموند فرويد (Sigmund Freud)

يولد سجمون فريد في أوستريا سنة ١٨٥٦ م و توفي لما بلغ عمره ٨٣ سنة في لندن. و كان يهودي.^{٣٨} واستقرت أسرة أبيه في "كولونيا" بألمانيا زمناً

^{٣٦} غوردون البروت ، متدة علمية مأخوذة في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٩ من <http://ar.wikipedia.org/wiki>

^{٣٧} محمّد يمّين ، أشهر علماء النفس، مادة علمية مأخوذة في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٩ من

<http://psylogy.blogspot.com/2013/04/blog-post.html>

^{٣٨} Albert Mindrop, MA, Psikologi ..., h. 10

طويلاً، و ولدت أمه بمدينة برودي في الجزء الشمالي من غاليسيل الواقعة بالقرب من الحدود الروسية، وقد نرح والدها إلى فيينا و هي لا تزال طفلة و لما شبت تزوجت جاكوب فرويد سيجموند فرويد حيث أنجبت له سبعة هنباءز.^{٣٩}

عقيدة في الحمية السيكولوجية، ومؤداها: أن لكل سلوك - مهما كان حرا - علة وسببا. وأن سلوك القروود بهذا محتوم عليه، بحكم دوافعة الداخلية والخارجية، وليس له حرية الاختيار. ولمن مما لا شك فيه، أن لفكرة التحليل فوائد عملية و تطبيقات واسعة في ميدان علاج النفس، وأن عملية (الفضفضة) وتصريف ألم النفس وشخصيتها الانفعالية المكتوبة، تريح الفرد و تزيل كثيرا من خطواته وانفعالاته المكتوبة. ولاشك أن اطلاق سراح هذه الأفكار المؤلمة خيرا من حبسها. ولكن هذا لا يجعلنا نشق في التحليل كنظرية علمية ثابتة وإنما كفن علمي يستهدف تخليص الفرد مما نحتازان في نفسه من ذكريات مؤلمة، الشعورية أو ضدها.^{٤٠}

مفهوم فرويد للشخصية رأى انها تتمكن من جانب شعورى *conscious* و جانب آخر لاشعورى *Un Concious* وإلى جانب ذلك فقد افترض وجود ثلاثة أنواع من القوة أو الطاقة في الذات الانسانية هي:

١. الأنا الدنيا أو الذات الدنيا *Id*

٢. الأنا الوسطى أو الذات الوسطى أو الذات الواقعية *Ego*

^{٣٩} سيجموند فرويد، مادة علمية ماخوذة في ٢٣ سغتمبر ٢٠١٣ من <http://www.ibtesama.com>

^{٤٠} الدكتور عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس....، ص ٤٨

٣. الأنا الأعلى أو الذات العليا أو الضمير الأخلاقي *Super Ego*

وفي نظر فرويد تعمل القوى الثلاثة في الانسان على تحقيق التوازن، فالذات الدنيا تسعى لتحقيق الاشباع لجوافعها، ولكن الذات الوسطى تعمل على تكييف هذه المطالب وضبتها بحيث تتفق مع الواقع، أما الضمير فإنه يسعى إلى ضبط الدوافع إذا كان غير مقبول اجتماعيا.^{٤١}

ج. الخطوات في التحليل السيكولوجي

الخطوات في التحليل السيكولوجي هي:

أ. الإقتراب إلى الكاتب. ويستطيع بتحليل العمل الأدبي فقط أى :

- ١- دراسة في كلية العناصر الداخلية و الخارجية. ولكن في العناصر الداخلية هي عن الشخصية والطبيعة أو أرقام الشخصية
- ٢- دراسة الموضوع حتى يعرف به لماذا أعطى المؤلف تلك الأرقام إلى الشخصية.
- ٣- ربط أرقام الشخصية بالحبكة. وينبغي للباحثة أن تبدأه من تحليل عناصره الداخلية^{٤٢}

ب. الإقتراب إلى العمل الأدبي. ويستطيع بتحليل العمل الأدبي أو المقابلة مع الكاتب، أي:

١. دراسة أحوال الكتاب

^{٤١} الدكتور عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس....، ص ٤٨ - ٥٠

^{٤٢} Suwardi Endraswara, Metodologi, Model, Teori, dan Aplikasi, (Yogyakarta: CAPS, 2013), h. 104

٢. دراسة خلفية الخلق

٣. ربط العمل بنفس الكتاب